سـورة النور

قال الله تعالى : ﴿ **الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

*أخرج الأئمة : « أحمد ، وعبد بن حُمَيْد ، والنسائى ، والحاكم وصحّحه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه » عن « عبدالله بن عمر » رضى الله عنهما ت ٧٣ هـ :

قال : كانت امرأة يقال لها « أمّ مهزول » وكانت تسافح الرجل وتشترط أن تنفق عليه ، فأراد رجل من أصحاب النبى ﷺ أن يتزوّجها ، فأنزل الله :

﴿ **الزانى لاينكح إلاّ زانية أو مشركة** ﴾ الآية ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ آية رقم ٦ ـ ٩

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن أبى حاتم ، وابن مردويه » عن « عاصم بن عدىّ » رضى الله عنه قال : لما نزلت : ﴿ **والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾ النور : ٤ .

قلتُ : يارسول الله إلى أن يأتى الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل ؟ فلم البث إلاّ أيّاماً فإذا ابن عمٍّ لى معه امرأته ومعها ابن وهى تقول : منك ، وهو يقول : ليس منّى .

فنزلت آيات اللعان . قال « عاصم » فأنا أوّل من تكلّم وأول من ابتلى به » ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ**

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٣٩ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٣٢٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٥٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٤٣ .

وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيْد ، وابن المنذر » عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨هـ .

فى قوله تعالى : ﴿ **ولا يأتل أولوا الفضل منكم** ﴾ الآية .

قال : نزلت هذه الآية فى رجل من قريش يقال له « مسطح » كان بينه وبين « أبى بكر » رضى الله عنه قرابة وكان يتيما فى حجْره وكان ممن أذاع على « عائشة أمِّ المؤمنين » رضى الله عنها . ما أذاع . فلما أنزل الله براءتها وعذرها تأنَّى « أبوبكر » رضى الله عنه : لايرزؤه خيراً . فأنزل الله هذه الآية . فذكرلنا أنّ نبى الله ﷺ دعا « أبا بكر » فتلاها عليه فقال : « ألا تحبّ أن يغفر الله لك؟

قال : بَلَى . قال : « فاعف عنه وتجاوز » فقال « أبو بكر » :

لا جرم والله لا أمنعه معروفا كنتُ أوليه قبل اليوم ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ **آية رقم ٣٠**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردويه » عن « علىٍّ بن أبى طالب » رضى الله عنه ت ٤٠هـ .

قال : مرَّ رجل على عهد رسول الله ﷺ فى طريق من طرقات المدينة فنظر إلى امرأة ونظرت إليه، فوسوس لهما الشيطان : إنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلاّ إعجابا به .

فبينما الرجل يمشى إلى جنب حائط ينظر إليها إذا استقبله الحائط فشق أنفه : والله لا أغسل الدَّم حتى آتى رسول الله ﷺ فأعلمه أمرى ، فأتاه فقصّ عليه قصَّته . فقال النبى ﷺ : « هذا عقوبة ذنبك » وأنزل الله : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ الآية ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي**

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٦٢ . (٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٧٢ .

أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "مقاتل بن حيّان" ت ١١٠هـ قال : بلغنا – والله أعلم – أنّ "جابر بن عبد الله" رضى الله عنهما ت ٧٨هـ حدّث أنّ "أسماء بنت مرثد" كانت فى نخل لها فى بنى حارثة فجعل النساء يدخلن عليها غير مؤتزرات فيبدو ما فى أرجلهنّ : يعنى الخلاخل ، وتبدو صدورهن وذوائبهنّ فقالت "أسماء" : ما أقبح هذا . فأنزل الله : ﴿ **وقل للمؤمنات** ﴾ الآية اهـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ آية رقم ٤٨ ـ ٥٠

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "الحسن البصرى" رحمة الله تعالى ت ١١٠ هـ :

قال : إنّ الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومة ، أو منازعة على عهد رسول الله ﷺ فإذا دُعى إلى النبى ﷺ وهو محقّ إذعن وعلم أن النبى ﷺ سيقضى له بالحقّ ، وإذا أراد أن يَظْلم فدُعى إلى النبى ﷺ أعرض وقال : انطلق إلى فلان .

فأنزل الله : ﴿ **وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم** ﴾ إلى قول تعالى : ﴿ **هم الظالمون** ﴾ اهـ(٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ آية رقم ٥٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، والطبرانى فى الأوسط ، والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل" عن "أبىّ بن كعب" رضى الله عنه ت ٣٠ هـ قال : لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة ، وآوتهم الأنصار ، رمتهم العرب عن قوس واحدة ، فكانوا لا يبيتون إلاّ فى السلاح ، ولا يصبحون إلاّ فيه .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٧٤ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٠ .

(٢) أنظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٩٨ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦١

فقالوا : أترون أنا نعيش حتىّ نبيت آمنين مطمئنين لانخاف إلاّ الله ؟ فنزلت هذه الآية :

﴿ وعد الله الذين امنوا منكم ﴾الآية هـ [1] .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ آية رقم ٥٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "مقاتل بن حيّان" ت ١١٠ هـ قال : بلغنا أنّ رجلا من الأنصار وامرأته "أسماء بنت مَرْثَد" صنعا للنبى ﷺ طعاما ما فقالت «اسماء» يا رسول الله ما أقبح هذا إنه ليدخل على المرأة وزوجها وهما فى ثوب واحد كل منهما بغير إذن .

فأنزل الله :﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ﴾ : من العبيد والإماء ﴿ والذين لم يبلغوا الحلم منكم ﴾ : من أحراركم من الرجال والنساء ا هـ [2] .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ : قال : لمانزلت : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ النساء ٢٩ . قالت الأنصار : ما بالمدينة مال أعزّ من الطعام . كانوا يتحرجون أن يأكلوا مع الأعمى يقولون : إنه لا يبصر موضع الطعام ، وكانوا يتحرجون الأكل مع الأعرج يقولون : الصحيح يسبقه إلى المكان ولا يستطيع أن يزاحم ، ويتحرجون الأكل مع

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ١٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٣٨ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ١٠١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٣٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٢ .

المريض يقولون : لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح ، وكانوا يتحرجون أن يأكلوا فى بيوت أقربائهم . فنزلت : ﴿ ليس على الاعمى حرج ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ٦٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق" وابن المنذر ، والبيهقى فى الدلائل عن "عروة بن الزبير" ت ٩٣ هـ و "محمد بن كعب القرظى" ت ١١٧ هـ قالا : لمآ أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من بئر دومة بالمدينة قائدها "أبوسفيان" وأقبلت "غطفان" حتى نزلوا "بتغمين" إلى جانب أحُد .

وجاء رسول الله ﷺ الخبر ، وضرب الخندق على المدينة وعمل فيه ، وعمل المسلمون فيه ، وأبطأ رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ، فيتسلّلون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التى لابدّ منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه فى اللحوق لحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته رجع .

فأنزل الله فى أولئك المؤمنين : ﴿ إنما المؤمنون ﴾ الآية ا هـ (٢) .

سورة الفرقان

قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ آية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ: قال : بينما "جبريل" عليه السلام عند النبى ﷺ إذْ قال : "هذا ملك تدلّى من السماء إلى الأرض مانزل إلى الأرض قط قبلها، استأذن ربّه فى زيارتك فأذن له ، فلم يلبث أن جاء فقال : السلام عليك يارسول الله ، قال : وعليك السلام ، قال : إنّ الله يخبرك إن شئتَ أن يعطيك من خزائن كل شئ ومفاتيح كل شئ لم يعط أحداً قبلك ، ولا يعطيه أحدا بعدك ، ولا ينقصك ممّا ادّخر لك عنده شيئا .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ١٠٦ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ١١٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٤ .